الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإعلام والإتصال

Ministère de l'enseignement supérieur et
de la recherche scientifique
Université Yahia Farés de Médéa

Faculté Des Sciences Humaines et Sociales
Département des sciences de l'information
et de la communication

دروس على الخط في مقياس :

ملتقى المنهجية

دروس موجهة لطلبة السنة الثالثة إعلام وإتصال

(السداسي الخامس)

من إعداد :

د. إبراهيم سعد الشاكر فزاني

البرنامج :

1. ماهية المنهج والمنهجية

2. ماهية البحث العلمي

3. مراحل البحث العلمي

أولا ماهية المنهج والمنهجية

مقدمة

لكل علم من العلوم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل، أما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يستعملها الباحث في سبل التعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول مثلا العلوم الطبيعية ونقصد بها المناهج العلمية التي تناول بالتحليل الظواهر الطبيعية، ونقول العلوم الاجتماعية ونقصد بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الإجتماعية بالتحليل، وعليه : هل المنهج هو المنهجية ؟ أم المنهجية هي المنهج ؟، أم هما مرادفان لبعضهما البعض ؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات يفرض علينا توضيح المفاهيم خاصة وأن ما يميز العلوم الإجتماعية والإنسانية هو التضارب في المفاهيم وعدم وضوحها بدقة.

1. مفهوم المنهج

هناك اختلاف بين الباحثين والدارسين حول مفهوم المنهج، وللتقرب أكثر من المفهوم الحقيقي لهذا المفهوم كان جديرا بنا التطرق إلى المفهوم اللغوي والإصطلاحي لمفهوم المنهج.

1.1 مفهوم المنهج لغة

جاء تعريف المنهج في قاموس " لسان العرب " على أنه : « طريق نهج بين واضح وهو النهج وطرق نهجة وسبيل منهج كنهيومنه الطريق وضحه، والمنهاج كالنهج وفي التنزيل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاج، وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا والمنهاج الطريق الواضح واستنهج الطريق صلاتهجة، ونهج الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه، والله الطريق المستقيم ».

أما في اللغات الأوربية فالمنهج هو (Method) التي تكتب بأشكال متقاربة في هذه اللغات على

اختلافها، وذلك أن أصل الكلمة مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Methodus) المأخوذة بدورها عن اليونانية، وقد استعملها " أفلاطون " بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، بينما استعملها " أرسطو " بمعنى البحث، أما الكلمة في معناها الأصلي فتعني الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى الهدف المقصود بعد التغلب على عقبات ومصاعب.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبنين والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.

2.1. تعريف المنهج إصطلاحا

هناك تعريفات إصطلاحية عديدة للمنهج، ومن أشهرها ما يلي :

- يعرف " فرانسيس بيكون " (Francis BACON) المنهج على أنه : « الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ».
- ويرى أصحاب " منطق بود رويال " (Logique de Port- Royal) بأن المنهج هو : « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين تكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين ».
- ويعرف " عبد الهادي الفضلي " في كتابه : " أصول البحث " المنهج على أنه : « مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة ».

مما سبق نستنتج بأن المنهج هو الطريق المنظم في التعامل مع الحقائق والمفاهيم أو التصورات أو المعاني، وهو البرنامج الذي يحدد السبيل للوصول إلى الحقيقة، أو الطريق المؤدي إلى الكشف على الحقيقة في العلوم، وهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى الكشف عن

الحقيقية أو البرهنة عليها.

2. مفهوم المنهجية

يعتبر مفهوم المنهجية من المفاهيم الشائعة في الأوساط العلمية والأكاديمية، غير أنه لا يوجد هناك مفهوم ثابت للمنهجية، ولمحاولة إدراك المعنى العام لهذا المفهوم كان لابد علينا من التطرق إلى المفهوم اللغوي والمفهوم الإصطلاحي للمنهجية.

1.2. مفهوم المنهجية لغة

لم يرد في قواميس ومعاجم اللغة العربية تعريف للمنهجية، ويمكن الوقوف على حقيقة هذا المفهوم بالرجوع إلى أصله في اللغة الأجنبية، فكلمة المنهجية أصلها كلمة يونانية قديمة (Methodòslogos) متكونة من ثلاثة مصطلحات :

- Meth : وتعني بعد أو الذي يبع (qui suit ,apres)؛
- Odòs : وتعني الطريق، السبيل، الأداة (voie , moyen ,chemin)؛
- Logos : وتعني الدراسة (étude).

وبناءا على ما سبق يمكن القول بأن المنهجية تعني دراسة الطريق المتبع. وفي نفس السياق يعرف "قاموس لاروس " (Larousse) المنهجية بأنها :

- «1-هي دراسة منتظمة بواسطة الملاحظة والتجريب العلمي والمبدئ المحددة ومناهج البحث التي تستعملها؛
- 2 - هي مجموعة المناهج والتقنيات لميدان معين ».

وبناءا على ما سبق يمكن القول بأن المنهجية هي التي تبحث في الطرق التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلة والوصول إلى الحقيقة.

2.2. مفهوم المنهجية إصطلاحا

وردت تعريفات مختلفة للمنهجية، ولعل من أهمها ما يلي :

- تعرف " رجاء وحيد دويدري " في كتابها " البحث العلمي : أساسياته النظرية وملاسته العملية " المنهجية بأنها : « الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات وفي اكتساب المعرفة ».
- ويرى " خليل أحمد خليل " في كتابه : " معجم مفاهيم علم الإجتماع " : بأن المنهجية هي : « الدراسة المنطقية والمنظمة التي تنظم وتحدد المناهج أو مبادئ المناهج المتبعة في الوصول إلى الحقائق، وموضوعها هو البحث في بناء العلوم بناءا نسقيا، أي بنظام (باستدلال واستقراء، بتفكيك وتوليف، بجمع ونقد)، وأسلوبها العمليات الإجرائية الملازمة للبحث العلمي في مختلف مراحله الفرضية، الملاحظة، التحقق أو الإستنتاج ».
- ويذهب " مصطفى عمر التير " في كتابه : " مبادئ وأسس البحث الاجتماعي " إلى أن المنهجية هي : « الطريق أو الطرق المتبعة والموظفة في البحث، وبهذا المعنى يشتمل على الموجهات التحليلية والتفسيرية التي توجه البحث، والمعارف المتوفرة، وكذلك الوسائل والتقنيات ».

انطلاقا مما سبق يمكن القول بأن المنهجية هي تلك التي تهتم بدراسة المناهج والأساليب والخطوات والتقنيات والمبادئ التي يسير عليها الباحثون في حقل من الحقول العلمية، وللإشارة فإن هناك من يطلق على المنهجية تسمية " علم المناهج."

ولقد أصبحت المنهجية من الضرورات الإستراتيجية في تقدم العلوم سواء أكانت علوما إجتماعية أم علوما طبيعية، لأن العلوم أجمعها بحاجة إلى أصول ومبادئ مشتركة لملاحظة ظواهرها ومعالجة مشكلاتها رغم وجود بعض الإختلافات في التفاصيل الإجرائية تخص ميادين تلك العلوم والوسائل والتقنيات اللازمة للحصول على المعلومات والبيانات والمعطيات.

وينبغي الإشارة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين المنهج والعلم، فهو ارتباط الوسيلة بالغاية، إذ أن ما يميز العلم عن غيره من المعارف الإنسانية هو طبيعة المنهجية، حيث أن المنهج العلمي هو المعيار الأساسي لإضفاء صفة العلم على أية معرفة، وهو ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لإقامة البناء المنطقي للعلم، وعلى هذا الأساس يعتبر البناء المنهجي عاملا مهما وحاسما في الوصول إلى قضايا ومفاهيم ونظريات العلم.)

ثانيا البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية

مقدمة

يفرض التغير المستمر في العوامل البيئية المحيطة بالأفراد والمؤسسات والحكومات إلى سعي هذه الأفراد للتزود بأكبر قدر من المعرفة من خلال استخدام مختلف الأساليب العلمية في البحث، ذلك أن الحصول على المعرفة حول مختلف القضايا التي تواجه الأفراد والمؤسسات يساعدها في التخفيف من المشكلات التي تعاني منها أو إزالتها كلها، وكما هو معروف فإن البحث العلمي المنظم هو الذي يوفر للأفراد والمؤسسات القاعدة الصلبة لإتخاذ القرارات المناسبة التي تساعدها في إنجاز أهدافها الموجودة. ولكن ماذا نقصد بالبحث العلمي ؟

1. مفهوم البحث العلمي

تناول الكثير من الباحثين ظاهرة البحث العلمي بالشرح والتحليل، وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت عن خلفيات وخبرات متباينة، ذلك أن كل مجموعة من الباحثين لها قناعاتها ومواقفها المسبقة حول الظاهرة موضوع الإهتمام، والبحث العلمي مصطلح مركب من كلمتين) : البحث والعلمي، فكلمة العلمي هي نسبة للعلم، أما كلمة البحث فسنحاول شرح مفهومها من خلال التطرق إلى التعريف اللغوي والتعريف الإصطلاحي لمفهوم البحث.

1.1. تعريف البحث لغة

ورد في " المعجم الوسيط " شرح كلمة البحث على أنها : «ربحث. الأرض وفيها. بحث : حفرها وطلب الشيء فيها. وفي التنزيل العزيز : { فبعث الل غرابا يبحث في الأرض }.

من خلال هذا التعريف اللغوي نجد بأن البحث في اللغة هو طلب الشيء في التراب أو تحته، وهو من بحث أي فتش واستقصى ومحص، ويطلق على الشخص المحب للبحث إسم الباحث.

2.1. تعريف البحث العلمي إصطلاحا

هناك تعريفات عديدة للبحث العلمي، أهمها ما يلي :

- يعرف " فان دالين " (Van DALEN) في كتابه : " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " البحث العلمي على أنه : « المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها ».
- ومن جهته يرى " فريدريك لامسون و بتنى (Frederick Lamson)" (WHITNEY) في كتابه : " مكونات البحث " بأن البحث العلمي هو : « إستقصاء دقيق يهدف إلى إكتشاف حقائق وقواعد عامة عكن التحقق منها مستقبلا ».
- أما " باكلي (BUCKLEY) " فينظر إلى البحث العلمي على أنه : « البحث المنظم عن الحقيقة أو أنه البحث المنظم خو زبدة وتنمية المعارف ».
- ويعرف "كارل بيجيلو (Karl BIGELEOW) " و " أرتير كولي (Arthur) " (COLE) البحث العلمي بأنه : « تقرير واف بقدمه باحث عن عمل تعده وأمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صرت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد ».

مما سبق نستنتج بأن البحث العلمي هو دراسة مفصلة لمشكلة معينة، ودراسة المشكلة تعتمد

على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها، وأن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدرا مهما لإثراء المعرفة البشرية.

2. تاريخ التفكير العلمي وتطوره

لقد تطورت أسس التفكير والبحث العلمي عبر مراحل مختلفة، واستغرق هذا التطور عدة قرون في التاريخ الإنساني، ويرى بعض الباحثين بأن التفكير والبحث العلمي يرجع إلى مصر القديمة وإلى الإغريق، ثم ليسير العرب بالبحث العلمي خطوات كبيرة إلى الأمام، باستخدامهم للمنهج التجريبي في البحث، إذ اتخذوا من الملاحظة والتجربة أساسا للتقدم العلمي والفكري، ويعتبر " عبد الرحمن ابن خلدون " أول مفكر عربي دعا صراحة إلى ضرورة استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الإجتماعية، فوضع بعض المبادئ والأسس التي يهتدي بها الباحثون، فأشار إلى ضرورة تجرد الباحث من الهوى والإنقياد والميول والإنحياز، كما دعا إلى ملاحظة الظواهر مباشرة، وتعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد على مختلف الفترات التاريخية، وصولا إلى صدق الرواية التاريخية عنها، ومقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في نفس المجتمع وفي غيرها من المجتمعات، وأيضا استخدام منطق التعليل للوصول إلى القوانين العامة التي تحكم الظواهر المختلفة. غير أن التفكير والبحث العلمي تأكدت دعائمه في العصر الحديث بدءا من القرن السابع عشر، وذلك على يد " فرانسيس بيكون " (Francis BACON)، "جون ستيوارت ميل " (John Stuart MILL) و "كلود برنارد " (Claude BERNARD) وغيرهم.

وما ينبغي الإشارة إليه هو أنه ليس هناك على وجه اليقين فكرة واضحة تماما عن الإنطلاقة التي يمكن أن نعتبرها بأنها البداية الحقيقية للبحث العلمي في التاريخ الإنساني.

ففي سبيل الوصول إلى المعرفة، استخدم الإنسان منذ القدم وحتى اليوم طرقا وأساليب مختلفة ساهمت في تطوير البحث العلمي عبر المراحل التالية :

1) مرحلة الصدفة :

وفيها كان ينسب الإنسان الحوادث والظواهر التي تواجهه إلى الصدفة ، دون أن يبحث عن العلل والأسباب؛

2) مرحلة المحاولة والخطأ والإعتماد على الخبرة :

وفيها كان الإنسان يظل يجرب حتى يجد حلا للمشكلة التي يواجهها، ومن هذا الحل كان الإنسان يكون بعض القواعد العامة والتعميمات التي يعتمد عليها في حياته اليومية البسيطة؛

3) مرحلة الاعتماد على السلطة والتقاليد :

وفيها كان الإنسان يستند إلى آراء وأفكار وأفعال القادة وأصحاب السلطة الدينية والسياسية التي كانت قوية في تلك المرحلة حتى وإن كان هذا الرأي خاطئ.

المحور الثاني : البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية

4) مرحلة التكهن والتأمل والجدل والحوار:

وفيها بدأ الباحث يشك في آراء السلطة، وفي التقاليد السائدة إذ أصبح الباحث يعتمد على الجدل والمنطق للوصول إلى حقائق، حيث ظهر في هذه المرحلة ما يسمى بالتفكير الإستنباطي الذي ينتقل من مقدمات للوصول إلى نتائج.

5) مرحلة الطريقة العلمية :

والتي ظهرت أولا في العلوم الطبيعية، ثم انتقلت إلى باقي العلوم الإنسانية والإجتماعية، حيث تعتمد هذه الطريقة على وضع الفرضيات وإجراء التجارب وجمع البيانات للوصول إلى نتائج تؤيد أو تنفي الفرضيات المحددة سلفا.

فللطريقة العلمية ضوابط ومعايير تضبط عمل العالم وتوجه نشاطاته وتراقب إستنتاجاته بقصد التوصل إلى حقائق يمكن الإعتماد عليها .

وفي نفس الإطار يرى " أوغست كونت " (August COMTE) – عالم الإجتماع – بأن الفكر الإنساني مر في تطوره بالمراحل الثلاثة التالية :

1) المرحلة الحسية :

وفيها اعتمد الإنسان على حواسه دون محاولة معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر، أي مرحلة الوصف فقط وليس الفهم؛

2) مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية:

وهنا حاول الإنسان البحث عن الأسباب والعلل الميتافيزيقية البعيدة عن الواقع، أي مرحلة تفسير الواقع بالإعتماد على العقل؛

3) مرحلة المعرفة العلمية التجريبية :

وهي مرحلة نضج التفكير البشري وتفسير الظواهر تفسيرا علميا وإدراك ما بينها من روابط.

3. أنواع البحوث العلمية

هناك نوعان من البحوث : بحوث نظرية ، وبحوث تطبيقية.

1.3. البحوث النظرية الأساسية، (البحتة)

هي بحوث لا تعتمد على الواقع، وهي لا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التجربة في أية مرحلة من مراحل البحث.

ومثل هذه البحوث تفرض على الباحث أن يقوم بالإطلاع على ما ألف أو كتب في الموضوع قيد البحث، لكي يتعرف على الإسهامات السابقة التي توصل إليها غيره، وهذا الإطلاع يتيح للباحث ما يلي :

أ) التعرف على محاولات السابقين وتصنيفها وتنظيمها وجعلها كإطار مرجعي؛

ب) أن يبدأ الباحث من حيث انتهى غيره للوصول إلى نتائج جديدة؛

ج) تساعد الباحث على صياغة الفرضيات العلمية صياغة دقيقة؛

د) التأكد من النتائج العلمية التي توصل إليها السابقون.

2.3. بحوث تطبيقية

هي البحوث التي تعتمد على الواقع وعلى الإستقراء العلمي، وهنا يعتمد الباحث على الملاحظة والتجربة، وتهدف مثل هذه البحوث في العلوم الإجتماعية والإنسانية إلى حل المشكلات الآنية الحالية التي تعترض المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، ... ويكون ذلك عن طريق تحديد المشكلات، والتأكد بدقة من مسبباتها لمحاولة علاجها.

وتجدر الإشارة أنه من الصعب أحيانا الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء نظرياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة، كما أن البحوث النظرية في نفس الوقت تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع.

4. خصائص البحث العلمي

يمكن تلخيص خصائص البحث العلمي على النحو التالي :

1) البحث العلمي بحث منظم و مضبوط بعيد عن الصدفة، فهو نشاط عقلي دقيق مخطط، وموثوق النتائج؛

2) بحث نظري، ينطلق من الأفكار السابقة حول ظاهرة معينة للوصول إلى نتائج جديدة تضاف إلى المعرفة الإنسانية، وهذا ما يسمى بالتراكم المعرفي؛

3) بحث تجريبي يقوم بإجراء التجارب على الفرضيات؛

4) البحث العلمي بحث حركي، ديناميكي وتجديدي ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعرفة القديمة بمعرفة جديدة أحدث وأدق؛

5) البحث العلمي يمتاز بالعمومية لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب صفتها العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة.

5. شروط البحث العلمي

إن البحث العلمي هو بحث مضبوط بمجموعة من الشروط، والتي يمكن تلخيصها كالآتي :

1) وجود إشكالية :

توفر مشكلة بحثية تستدعي القيام بعمل بحثي، للكشف عن الأسباب الحقيقة لهذه المشكلة، وإعطاء الحلول والبدائل؛

2) الإلتزام بالموضوعية :

فعلى الباحث أن يبتعد عن المشاعر والآراء الشخصية التي تؤثر على النتائج، ولتفادي الذاتية لابد على الباحث من الإلتزام بخطوات البحث العلمي؛

3) الدقة وقابلية الإختبار:

فالظاهرة أو المشكلة موضوع البحث لابد أن تكون قابلة للإختبار أو الفحص، وبالإضافة إلى ذلك لابد من توفر معلومات دقيقة حول الظاهرة ليتسنى للباحث اختبارها إحصائيا؛

4) إمكانية تكرار النتائج :

فاتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث مرة أخرى يجب أن يؤدي إلى حدوث نفس النتائج، وهذا ما يثبت صحة البناء النظري والتطبيقي؛

5) التبسيط والاختصار :

ويكون ذلك عن طريق الإعتماد على الأساليب الإحصائية التي تضم الجداول، والرسوم البيانية

لتبسيط الظاهرة وشرحها بصورة سهلة وبسيطة؛

6) التنبؤ:

إن نتائج البحث العلمي لا تقتصر على معالجة المشاكل الآنية، وإنما يجب أن تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر المشابهة قبل حدوثها.

6. أهمية البحث العلمي

لقد كان البحث العلمي ومازال يمثل ضرورة إستراتيجية، فهو مهم لأمن الدولة واقتصادها وتقدمها ورقيها، ويمكن إبراز أهمية البحث العلمي في النقاط التالية :

1) البحث العلمي لا يضع سقف للتفكير الإنساني، وإنما يفتح الآفاق للباحثين للإبداع وهذا ما يؤدي إلى تراكم المعرفة الإنسانية وتطورها؛

2) تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها؛

3) تقصي الحقائق التي يستفاد منها في التغلب على بعض المشاكل والصعوبات التي تواجه الإنسان سواء كانت سياسية، إقتصادية، إجتماعية، ثقافية، تربوية أو بيئية ...؛

4) يساهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يكفل سعادتها ورفاهيتها، فالبحث العلمي يعمل على إحياء المواضيع والأفكار القديمة، وبالتالي فالبحث العلمي يسمح بفهم جيد للماضي في انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشرافية للمستقبل؛

5) إمكانية التنبؤ بحدوث الظواهر المختلفة، وذلك من خلال الوصول إلى قوانين كلية تحكم الظواهر.

7. صعوبات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية

ليست الطريقة العلمية في البحث حكرا على العلوم الطبيعية والعلوم التطبيقية، وانما يمكن تطبيقها في العلوم الإجتماعية والإنسانية المختلفة، ولكن الإختلاف يكمن في دقة النتائج، الذي يعود

إلى طبيعة المشكلات التي تواجه البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية والتي منها ما يلي :

1) تعقيد المشكلات الإجتماعية والإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد، وفي هذا الصدد يقول " زكي نجيب محمود " في معرض نقاشه لصعوبة البحث في الدراسات الإنسانية في كتابه : " المنطق الوضعي ": «إن العلوم الإنسانية لم تصب من التقدم والدقة نصيبا بعلال النصيب الذي ظفرت به الفيزياء، فأغرى هذا التأخر في العلوم الإنسانية فريقا من الناس أن يترددوا في جعلها تشارك العلوم الطبيعية في منهج واحد، وأن عيلوا إلى القول بأنها تحتاج إلى طرق خاصة بها إذا أريد لها أن تكون علما، فلا مندوحة لها عن السير في نفس الطريق المنطقي الذي تسير فيه بقية العلوم الطبيعية، وليس في مادة العلاقات الإنسانية ما يتنافى مع استيفاء الشروط المنطقية الضرورية بكل حث علمي، فالفرق بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية هو فرق في تعقد التفصيلات وكثرتها، مما جعل مواقفها أعسر تناولا من المواقف الطبيعية الأخرى، لكن ذلك تجعل تطبيق المنهج على العلوم الإنسانية أكثر صعوبة ولا تجعله من الناحية المنطقية مستحيلا».)؛

2) صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الإجتماعية والإنسانية، وفي هذا السياق يقول " صلاح قنصوه " في كتابه : " الموضوعية في العلوم الإنسانية " : « إن درجة التركيب والتعقيد في الظواهر الإنسانية أكبر منها في الظواهر الطبيعية، مما يصعب معه أن نعزل جانبا واحدا من جوانب الموقف التجريبي عزلا عكننا من تتبع ذلك العامل أو المتغير وحده في تكرار وقوعه »؛

3) تأثر الوضع التجريبي بالملاحظة التي يقوم بها الباحث مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث وصعوبة الملاحظة أحيانا؛ فالعلوم الإنسانية والإجتماعية تدرس الإنسان والمجتمع، وما يميزهما هو التعقيد، العفوية، حرية إرادة، وجدان الكينونة)، وسرعة تغير، وغيرها، مما يفضي إلى تعذر استخلاص التعميمات من تقلب السلوك والتنبؤ به، وإجراء التجارب عليه، وخضوعه للقياس، وفي هذا المعنى يقول " يوسف زيدان " في كتابه : " قضايا العلوم

الإنسانية : إشكالية المنهج ": «إن علوم الإنسان تحاول النفاذ إلى الأفكار والمشاعر والمعاني والمقاصد التي تقف وراء الواقع أو التعبيرات المختلفة وإدراكها إدراكا كينيا، فموضوعها تختلف على هذا النحو عن موضوع العلوم الرياضية الذي يدور حول الكم المتصل والمنفصل، كما تختلف عن موضوع العلوم الطبيعية الذي ينصب على المادة »؛

4) تغير الظواهر الإجتماعية والإنسانية بشكل سريع، فالثبات نسبي، وهذا ما يقلل من إمكانية تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما؛

5) الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الإجتماعية والإنسانية وعدم الإتفاق على تعريفات محددة لها، بحيث نلاحظ الفرق في استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية، وفي هذا الإطار تقول " بمنى طريف الخولي " في كتابها : " مشكلة العلوم الإنسانية : تقنينها وإمكانية حلها " : « تتميز الظاهرة الإنسانية عن دونها من الظواهر الطبيعية بصعوبة التكميم واستخدام الفاظ كيفية، وبالتالي صعوبة صياغة قوانين دقيقة، وأن الباحث جزء لا يتجزأ من الظاهرة التي يبحثها، فلا بد وأن يشعر اتجاهها ميول وأهواء معنية، تفرضها الايديولوجية السياسية والاجتماعية والبنية الثقافية والبيئة الحضارية التي ينتمي إليها، فتؤدي به إلى إضفاء الإسقاطات التقييمية أو الأحكام الخلقية على مدة حثه، مما يناقض طبيعة العلم الذي بابى تدخل عنصر القيمة المراوغ الفضفاض، وهو عنصر يصعب استئصاله من البحوث الإنسانية »؛

6) صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الإجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا، فما يغلب على الظواهر الإنسانية والإجتماعية هو الطابع الكيفي، المعياري والأخلاقي؛

7) إن الموضوعية في العلوم الإنسانية والإجتماعية هي مشكلتها المحورية، فالباحث على الرغم من اعتقاده المخلص فيما يقدمه، إلا أنه قد لا يملك حكما سليما على الأمور لإعتبار قيمه وتعاطفه الخاص أو تنشئته الإجتماعية وموقفه السياسي، وغير ذلك من الحجج التي أصطلح على تسميتها "

بالحجج الشخصية أو الإنسانية "، والتي تتعلق بذات الباحث وتحيزه التي قال عنها " فرانسيس بيكون " (Francis BACON) بأنها : « تحاصر عقول البشر حيث لا تكاد الحقيقة تجد لها مخرجا ».

ثالثا مراحل البحث العلمي

مقدمة

يعد تصميم البحث العلمي الجوهر والبداية التي لا يمكن بدونها المضي في الدراسة العلمية، ذلك أن تصميم البحث (خطوات البحث) هو الذي يوفر الدليل المتدرج والمتسلسل لكافة الخطوات الواجب اتباعها خطوة خطوة وصولا إلى تحقيق الهدف النهائي من البحث العلمي والمتمثل في تحديد الأسباب التي أدت بالباحث أو المؤسسة المعينة إلى القيام بإجراء البحث العلمي، بالإضافة إلى اقتراح السبل الكفيلة لمعالجة المشكلة.

يمر تصميم البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية بمراحل عدة تتصف بالتدرج والتسلسل للوصول إلى نتائج علمية وصحيحة، غير أن الكتاب والمهتمين في مجال البحث العلمي يختلفون في تحديداتهم وتشخيصاتهم للخطوات الأساسية المطلوبة في البحث، كما أن هناك بعض الإختلافات في أولويات بعض من خطوات البحث العلمي وتسلسلها، إلا أنه من خلال دراسة عدد من أدبيات البحث العلمي، وعلى ضوء التجارب العلمية في هذا المجال نستطيع أن تحدد خطوات إعداد البحث العلمي كالآتي :

- تحديد المشكلة البحثية؛
- صياغة الفرضيات العلمية؛
- جمع المعلومات (اختبار الفرضيات)؛
- تحليل المعلومات وتفسيرها؛
- كتابة نتائج وتوصيات البحث.

ترتبط خطوات البحث العلمي مع بعضها البعض ارتباطا قويا لدرجة أنه يصعب الفصل بينها أحيانا، كما أنها تتداخل فيما بينها بحيث تشكل مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة والمتكاملة.

1. تحديد الإشكالية العلمية

إن أولى الخطوات عند إعداد البحث العلمي في اختيار المشكلة العلمية، وينبغي على الباحث أن يحدد المشكلة العلمية بصورة دقيقة، ويصيغها بشكل واضح، حيث أنها تعتبر من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتبرز هذه الأهمية في كونها أنها تؤثر على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفرضيات والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها .

1.1. مفهوم الإشكالية العلمية

تعددت الرؤى وتباينت حول مفهوم المشكلة العلمية، ولتوضيح هذا المفهوم وجب علينا التطرق إلى التعريف اللغوي والتعريف الإصطلاحي.

1.1.1 تعريف الإشكالية العلمية لغة

يمكن شرح كلمة المشكلة في اللغة بناءا على ما جاء في " معجم اللغة العربية المعاصرة " على النحو التالي : «إشكال [مفرد]: ج إشكالات الغير المصدر): 1- مصدر أشكل. 2ـ مشكلة، قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة " أثار المتحدث إشكالات عدة. أوقع صديقه في إشكالات عديدة ." 3. أمر يوجب التباسا في الفهم، عكسه بيان.

إشكال التنفيذ: (فن منازعة تتعلق باجراءات تنفيذ الحكم . إشكالية [مفرد]: ج إشكاليات :

1- مصدر صناعي من إشكال : مجموعة المسائل التي يطرحها أحد فروع المعرفة " إشكالية الثقافة النصر.." 2- إلتباس و اشتباه في أمر أو شيء ما. أشكل يشكل إشكالا، فهو مشكل، والمفعول مشكل رللمتعدى) :: • أشكل الأمر: التبس واشتبه. • أشكل اللون: اختلط بغيره ».

2.1.1. تعريف الإشكالية العلمية إصطلاحا

لقد استخدم مفهوم المشكلة بكثرة في الكتب والأدبيات التي تعالج مسألة البحث ومناهجه وتقنياته سواء باللغة العربية أو الأجنبية، رغم عدم دقة المصطلح في إعطاء الفكرة المراد منها في البحث العلمي، وفي نفس السياق يقول " جيمس سلندرس (James SANDERS) : « إن قصور مصطلح المشكلة عن إعطاء المعنى الصحيح المراد منها في البحث العلمي من جهة، وعدم الوصول إلى مصطلح مرادف بديل يشتمل مباشرة على المعنى المراد منها في البحث العلمي من جهة أخرى جعل علماء المنهجية يتحدثون عن المشكلة باسهاب، ولكنهم يتفادون تعريفها ».

وهناك من حاول تعريف المشكلة البحثية، ومن بين أهم تلك التعريفات ما يلي :

- يعرف " فريد كيرلنجر (Fred N . KERLINGER) و "هوارد لي " (Howard LEE) المشكلة البحثية بأنها : «جملة استفهامية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين (متغيرين) أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي ».
- ويعرف " مروان عبد المجيد " المشكلة البحثية بأنها : « عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو بأنها ظاهرة في حاجة إلى تفسير أو هي عبارة عن قضية موضع خلاف ».

مما سبق نستنتج بأن المشكلة البحثية هي : عبارة عن سؤال عام يطرحه الباحث حول موضوع هو محل ريب وشك واختلاف، والجواب على هذا السؤال يكون هو الهدف من القيام بالبحث العلمي.

2.1. مصادر الحصول على الإشكالية العلمية

يرى بعض الباحثين بأن المصادر التي تساعد الباحث على تحديد المشكلة البحثية هي التخصص، والخبرة العلمية، والدراسة المسحية للبحوث السابقة.

أ) مجال العمل والتخصص:

يستطيع الباحث من خلال مجال عمله وتخصصه أن يكتشف المشكلات التي مازالت لم يتطرق إليها الباحثون، فمن خلال اطلاعه الدائم على أحدث الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال تخصصه يمكن اختيار أحد الجوانب التي لا تزال غامضة والتي تمثل مشكلات قائمة بالفعل.

ب) الإطلاع على المصادر العلمية والمراجع :

يلجأ الباحثون في العلوم الإنسانية والإجتماعية إلى الدراسات النظرية والميدانية السابقة من أجل استخلاص العبر والكشف عن مساهمة النتائج التي تم التوصل إليها في تلك الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المراد إنجازه، ولكي يبرر الباحث أهمية دراسته فإن عليه أن يوضح هدفا سيختلف أو يتميز بحثه أو دراسته المقترحة عن الدراسات السابقة، مع توضيح عيوب أو نقاط الضعف في تلك الدراسات، وبالموازاة مع ما سبق يقول " ديرك لايدر" (Derek LAYDER) في كتابه : " قضايا التنظير في البحث الإجتماعي " : « لا يوجد سبب يدفعنا للإفتراض بأن القرارات المتعلقة بتحديد موضوع البحث والمشكلات الأساسية التي شجب أن ينصب عليها مكن فصلها تماما عن القضايا العامة للإطار النظري المرجعي أو أساليب جمع البيانات، فهذه القضايا سوف تظل ذات أهمية مستمرة بالضرورة سواء أثناء المرحلة الأولية عند صياغة المشكلة أو بالنسبة للعناصر الأخرى لعملية البحث ».

ج) تكليف من جهة :

تقوم جهة رسمية أو غير رسمية كالمؤسسات الإنتاجية بتكليف باحث أو أكثر بمعالجة مشكلة معينة، كما يمكن أن تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها بإجراءات دراسات وبحوث عن موضوعات تحدد لهم مشكلاتهم مسبقا

3.1. أسس (شروط) اختيار الإشكالية العلمية

يقول " داون " (DARON) : « إن تحديد المشكلات البحثية أصعب من إنجلا حلول

لها » وعلى هذا الأساس هناك عدد من الأسس التي تمثل المقاييس والمعايير التي تساعد الباحث في تحديد المشكلة المراد بحثها وهي :

1) تعلق واهتمام الباحث بالمشكلة البحثية

إن الرغبة والإهتمام بموضوع ومشكلة البحث عامل مهم في نجاح البحث، وفي نفس الإتجاه يقول " عبد الجبار عبد الرحمن " في كتابه : " المكتبة ومنهج البحث " : « عليه أن ينتخب موضوعا له رغبة في تتبعه ليدفعه ذلك إلى العمل وليشعره بللتعة وعدم الشعور بالملل ».

2) ملاءمة مشكلة البحث لمؤهلات وقدرات الباحث :

إن تناسب مشكلة البحث مع مؤهلات الباحث أمر مهم في اختيار المشكلة المناسبة، خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب.

) توفر المعلومات اللازمة عن المشكلة :

إن إمكانية دراسة موضوع ما يتوقف كثيرا على المصادر وعلى المعلومات المتوفرة عنها، لأن الباحث يحتاج إلى معلومات كافية ووافية عن مشكلة البحث ليتمكن من دراستها.

4) وجود تسهيلات إدارية ووظيفية لبحث المشكلة :

تتمثل المساعدات الإدارية في التسهيلات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة وخاصة في الجانب الميداني، كفسح المجال أمام الباحث في مقابلة الموظفين والعاملين، وحصوله على إجابات على استبيانه أو مقابلته.

5) أهمية مشكلة البحث وفائدتها العلمية والعملية :

كثيرا ما يسعى الباحث إلى معالجة مشكلة قائمة تخص جانبا من جوانب الحياة الإقتصادية، الإجتماعية ، السياسية أو الثقافية، وإلى محاولة إيجاد حلول مناسبة بها.

6) أن تكون المشكلة البحثية جديدة :

إن جودة البحث وقيمته العلمية تتمثل في ما يضيفه من معلومات جديدة إلى المعرفة البشرية في تخصص الباحث.

4.1. شروط صياغة الإشكالية العلمية

تخضع عملية صياغة المشكلة البحثية المجموعة من الشروط، والتي يمكن إيجازها كالآتي :

1) صياغة الإشكالية بلغة واضحة : وفي هذا المقام تقول " رجاء وحيد دويدري " : « وهناك طريقتان لصياغتها : إما أن تصاغ بعبارة لفظية تقديرية أو صاغ بسؤال أو أكثر، وهو الافضل من الناحية العملية »؛

2) أن تتضمن علاقة بين متغيرين (تابع ومستقل) : أي أن تحمل المشكلة البحثية في مضمونها علاقة سببية بين العناصر المستقلة التي كانت سببا في وجود العناصر التابعة؛

3) تحديد الإطار الزماني والمكاني للمشكلة البحثية : ويقصد بذلك تحديد الحيز الزماني الذي سيغطيه البحث، وتحديد المكان الذي سيشمله البحث؛

4) أن تكون قابلة للبحث والقياس : وذلك بمراعات الإمكانات المادية والوسائل والأدوات المتاحة؛

5) ألا تكون الإشكالية عامة : فتؤدي إلى الخروج عن الموضوع وعدم التحكم فيه بدقة، ولا ضيقة : بحيث تؤدي إلى إغفال جوانب هامة تشملها المشكلة البحثية.

2. صياغة الفرضيات العلمية

مقدمة

بعد تحديد المشكلة البحثية المراد دراستها بدقة ووضوح، يبدأ الباحث بالبحث عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة للوصول إلى احتمالات أو تفسيرات مبدئية الأسباب المشكلة، وهذا ما يسمى في البحث العلمي بالفرضيات العلمية، وصياغة الفرضيات تتوقف على المرحلة السابقة من

البحث (تحديد المشكلة)، حيث يتم وضع الإقتراحات للإختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة وكيفية علاجها، وإلى هنا وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما هي الفرضية العلمية ؟

1.2. مفهوم الفرضية العلمية

الفرضيات العلمية هي حلول ممكنة وإجابات محتملة لأسئلة البحث، غير أن هناك اختلاف وتباين في تحديد مفهوم لها، وعلى هذا الأساس كان لزاما الوقوف على مفهوم الفرضية العلمية باستعراض التعريف اللغوي والإصطلاحي للفرضية.

1.1.2. تعريف الفرضية لغة

الفرضية في اللغة العربية مشتقة من افتراض، يفترض والتي جاء شرحها في " قاموس اللغة العربية المعاصرة " على النحو التالي : « افتراض [مفرد]: 1 مصدر افترض افتراضا: على نحو افتراضي، على نحو ظني أو احتمالي.

والفرضية عند الإغريق هي :« مجموعة المبادئ الأولية التي يسلم العقل بصدقها، والتي لا يستطيع البرهنة عليها بطريقة مباشرة لعموميتها ».

وكلمة الفرضية (Hypothesis) في اللغة الإنجليزية تتكون من مقطعين : (Hipo) ومعناها : " شيء أقل من " أو " أقل ثقة "، والمقطع الثاني وهو : (Thesis) ومعناها : " الأطروحة "، وبذلك يكون المقصود من الفرضية هو " شيء أقل ثقة من الأطروحة ".

2.1.2. تعريف الفرضية إصطلاحا

وردت تعريفات مختلفة للفرضية العلمية من طرف الباحثين والمفكرين، ويمكن إبراز أهمها كالآتي :

- يعرف "سالم يفوت " الفرضية العلمية في كتابه : " فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع " بأنها : « هي التي تحمل أبعاد الموضوع فيها ، وتعتبر تفسيرا مبدئيا له للموضوع أو الظاهرة، أي أنها

تحمل مضامين التفسير فيها من خلال تحليل علاقاتها ومستهدفاتها لكي يتم التأكد من إعجابية الإثبات أو سلبيته، أو بطلان الفرضية بالنتائج المتوصل إليها، ويكون دور الباحث هو اكتشاف هذه الأبعاد وتبيلها للاخرين لكي يعرفوا أهميتها وأهمية الفرضيات في التفسير والتحليل العلمي، وذلك بالوقوف عن وعي على حقيقة كانت مفترضة ».)

- وينظر " فان دالين " (Van DALEN) إلى الفرضية العلمية في كتابه : " مناهج البحث في التربية وعلم النفس " على أنها : « تفسير مؤقت محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها ».
- ومن جهته يعتبر " اسماعيل حسن عبد الباري " الفرضية العلمية في كتابه : " تعميم البحوث الإجتماعية " بأنها : « قضية تصورية تحاول أن تقيس العلاقة بين اثنين أو أكثر من المتغيرات والأفكار ».

مما سبق يمكن القول بأن الفرضية العلمية هي عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت فهي أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة، وأن هذا التخمين سيكون مؤقت إلى غاية إثبات صحة الفرضية أو خطأها من خلال خطوات البحث اللاحقة.

2.2. مكونات الفرضية العلمية

الفرضية عادة تشمل على متغيرين أساسيين : الأول المتغير المستقل والثاني يسمى المتغير التابع.

أ) **المتغير المستقل** : وهو عبارة عن المتغير الذي يفترض الباحث أنه السبب الوحيد أو أحد الأسباب لنتيجة معينة، ودراسته تؤدي إلى معرفة تأثيره على متغير آخر، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن المتغير المستقل هو السبب، المير.

ب) **المتغير التابع** : وهو المتغير المتأثر بالمتغير المستقل، والذي يأتي نتيجة عنه في حالة السببية، فهو إذن الإستجابة، أو رد الفعل، وما تجدر الإشارة إليه هو أن المتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث ثاني.

3.2. شروط الفرضية العلمية

يجب على الباحث عند صياغة الفرضيات العلمية أن يحترم مجموعة من الشروط، والتي يمكن ذكرها كما سيأتي :

1) أن تكون منطقية ومعقولة : أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العملية المعروفة، وأن لا تكون خالية أو مستحيلة أو متناقصة معها؛

2) إمكانية التحقق منها : ونعني بذلك صياغة الفرضيات بشكل محدد وقابل للقياس والإختبار التجريبي، وعلى هذا الأساس يجب على الباحث اتباع خطوات وإجراءات للتحقق من صحة الفرضيات؛

3) قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة : أي أنها تستطيع تقديم تفسير شامل للموقف وتعميم شامل لحل المشكلة؛

4) علاقة الفرضية مع الحقائق والنتائج السابقة للبحوث : إذ أن البحوث هي حلقات متصلة مع بعضها البعض لتشكل لنا سلسلة؛

5) بساطة الفرضيات : أي الإبتعاد عن التعقيدات في صياغة الفرضيات واستخدام ألفاظ سهلة وغير غامضة.

4.2. مصادر الفرضيات العلمية

تتعدد مصادر الفرضيات، ويمكن ذكرها كما يلي :

أ) النظريات : حيث تعتبر من أهم مصادر الحصول على الفرضيات، إذ أن استنباط الباحث

الفرضياته يأتي من النظريات المعروفة في مجال علمي معين، وذلك بقصد التحقق من صحتها أو عدم صحتها، وإذا ما تم رفض الفرضية ففي هذه الحالة تعني ضرورة تعديل النظرية، وتأكيد صحة الفرضية تعني صحة النظرية وقدرتها على تفسير الظاهرة؛

المحور الثالث : مراحل البحث العلمي

ب) الدراسات والبحوث السابقة : في سياق البحث نفسه التي يتمكن الباحث من خلال مراجعتها من التوصل إلى فرضية؛

ج) ميدان العمل : يمكن للباحث من خلال الواقع العملي اكتساب خبرات جديدة تساعده على البحث وزيادة المعرفة المنسقة والمنظمة وتثير فيه روح التجديد والتوليد العلمي؛

د) خيال الباحث : هناك فروق فردية بين الأفراد من حيث القدرات والمواهب، ومن خلال خيال الإنسان يمكن للباحث أن يتصور وأن يثبت ما يتصوره للأخرين بالبرهان العلمي عندما تكون خيالاته ثاقبة وهادفة، وفي نفس المنوال يقول " محمود قاسي " في كتابه : " المنطق الحديث ومناهج البحث " : « إذا لاحظ الباحث عددا من الحالات الخاصة، أو أجرى تجاربه بدقة انتهى بالضرورة إلى نوع من الحرس العقلي أو الخيال العلمي، وكلا التعبيريين سواء، ولكن خيال العلماء مختلف عن خيال الشعراء لأنه وليد الملاحظة والتجربة المرحلة، وهو يبدأ من الظواهر ثم يرتد إليها ليلقي عليها ضوها يظهر ما عسى أن يكون قد خفي من تفاصيلها، كذلك مختلف عن خيال الشعراء من جهة أخرى فإن خيال العلماء ليس جامحا مطلقا بل هو خيال مفيد، أساسه الواقع بدها، ومرجعه إلى الواقع إنتهاءا، في حين أن الشعراء يطلقون العنان لخيالهم، وهم طبعونه أكثر من أن يطيعهم ».

5.2. أنواع الفرضيات العلمية

هناك تصنيفات عديدة لأنواع الفرضيات، فالبعض يرى بأن الفرضيات أربعة أنواع : الفرضية العدمية، الفرضية الإرتباطية؛ الفرضية الإتجاهية، الفرضية السببية؛ وهناك من يقسمها إلى فرضية

تجريبية، فرضية نظرية؛ كما أن البعض الآخر يحصرها في الفرضية المباشرة والفرضية الصفرية.

لكن يمكن القول وبناء على ما هو معمول به في الدراسات والأبحاث الأكاديمية بأن الفرضيات تنقسم إلى نوعين : فرضية موجبة وفرضية سالبة.

أ) الفرضية الموجبة : حيث صاغ الفرضية بطريقة تثبت وجود علاقة بين متغيري البحث (المتغير المستقل والتابع).

ب) الفرضية السالبة : حيث صاغ الفرضية بطريقة تنفي وجود علاقة بين متغيري البحث، وبعبارة أخرى تكون صياغة الفرضية صياغة صفرية تنفي وجود علاقة.

6.2. أهمية (فوائد) الفرضيات العلمية :

تلعب الفرضيات العلمية دورا هاما في عملية البحث، وفي هذا السياق يقول " هنري بوانكريه " (Henri POINCARE) في كتابه : " العلم والفرضية ": «كل فرضية تعميم، وبالتالي كانت الفرضية تؤدي ضرورة دورا لم ينكره أحد، غير أنه ينبغي دائما إخضاعها للتحقيق في أسرع وقت ممكن وكلما أمكن ذلك، وغني عن البيان أنها إذا لم تصمد لذلك الإختبار وجب التخلي عنها عن طيب خاطر».)، ويمكن إبراز أهم فوائد الفرضيات فيما يلي :

1) تساعد في تحديد أبعاد المشكلة أمام الباحث تحديدا دقيقا، يمكنه من دراستها وتناولها بعمق، وعزل وربط كل المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته؛

2) هي بمثابة الدليل والمرشد الأساسي للباحث اتجاه المنهج الذي يمكن أن يختاره ويساعده على تحقيق أهدافه؛

3) تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث، وقدرته على صياغته وتبيانه للأخرين؛ وترابطة العلمي والمنطقي

4) تشكل وحدة البحث وترابطة العلمي والمنطقي، وعدم تشتته وتناثر مكوناته ومعطياته؛

5) تبين اتجاهات البحث والباحث، والتي تتضح بشكل نهائي عند اتمام البحث بصورته الشاملة؛

6) توجيه عملية التحليل والتفسير العلمي على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة المستقلة منها والتابعة ، تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به ويعمله؛

7) يؤدي الفرض إلى توسيع المعرفة باعتباره أداة فكرية يستطيع الباحث عن الحصول على حقائق جديدة تدفع باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة.

3. جمع المعلومات (اختبار الفرضيات)

مقدمة

بعد قيام الباحث باختيار المشكلة العلمية وصياغة الفرضيات كان لزاما عليه أن يختبر هذه الفرضيات بالوسائل الملائمة ليستبعد غير الصحيح منها، وليصل إلى الفرضية الصحيحة التي تصبح بعد ذلك قانونا أو نظرية، ومن أجل ذلك وجب على الباحث جمع قدر كافي ووافي من المعلومات والبيانات، والتي من دونها لا يمكن قياس المتغيرات بدقة، ولا تستطيع أن نصل إلى نتائج ذات قيمة علمية، فكيف يجتاز الباحث هذه الخطوة المهمة من خطوات البحث العلمي ؟

1.3. مفهوم جمع المعلومات

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث، حيث أن الفرضية العلمية تبقى مجرد تخمين ذو قيمة تفسيرية ضئيلة حتى يتم التوصل إلى دليل يؤيدها.

ويقصد بجمع المعلومات جمع المعلومات الكافية والوافية والشاملة حول كل الجوانب الخاصة بموضوع البحث ومشكلته، وهو جهد مهم يحتاج إلى مهارة الباحث، وفي هذا السياق يقول " عبد الرحمان عميرة " في كتابه : " أضواء على البحث والمصدر " : « إذا عرف الباحث ما يقرأ وما يدع سهلت عليه هذه المرحلة، واستطاع أن يتم بحثه في المدة المحددة للانتهاء منه ».

2.3. اتجاهات جمع المعلومات

جمع المعلومات في البحث العلمي يكون في اتجاهين أساسيين :

أ) **جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري والوثائقي في البحث** : وهذا يتطلب مراجعة كافية للمصادر المطلوبة كالكتب ومقالات المجالات والدوريات والتمارين والوثائق الأخرى التي تعالج موضوع البحث بشكل نظري.

ب) **جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التجريبي في البحث** :

في حالة اعتماد الباحث على أحد مناهج البحوث الميدانية والتجريبية، ويكون جمع المعلومات في هذا الجانب معتمدا إما على الإستبيان أو المقابلة أو الملاحظة، وستطرق في المحاضرات اللاحقة لكل أداة من هذه الأدوات .

4. تحليل المعلومات وتفسيرها (تحليل المادة العلمية)

يختلف البحث العلمي عن الكتابات الوصفية والإنشائية، لأنه يقوم على التحليل والتفسير، وفي هذه الخطوة من البحث العلمي تظهر مدى قدرة الباحث على الإستنباط والتحليل.

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي وأدقها، وأهم صفة يجب أن تتوفر فيه، إذ عليها تتوقف النتائج والإستنتاجات، وفي هذا الصدد يقول " عامر قنديلجي " في كتابه : " البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات " : « وفي هذه المرحلة تتجسد مهارة الباحث الجيد وتظهر قابليته الفعلية في البحث والتحليل، حيث أن البحث العلمي تختلف عن الكتابة الإعتيكية، لأنه يقوم على تحليل وتفسير دقيق للبيانات والمعلومات المجمعة لدى الباحث ».

1.4. مفهوم تحليل المعلومات وتفسيرها

ويقصد بها إخضاع المادة العلمية المحصلة إلى الفحص والتمحيص، ثم الإستنباط، ليأتي في الأخير الإستنتاج، وفي نفس الإتجاه تقول " رجاء وحيد دويدري " في كتابها : " البحث العلمي :

أساسياته النظرية وملاسته العملية ": «وفيها بكشف الباحث عن العناصر المقومة للموضوع، أي تفكيكه إلى مجموعات ثم تحليل كل مجموعة ثانوية إلى عناصرها الأولية، آخذين بالاعتبار ترابط هذه المجموعات، ومعرفة خصائص كل عنصر على حدة، وبيان نسبته في تركيب الظاهرة، والصلات التي تربطه بالعناصر الأخرى، أي أن بولي الباحث هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي أكبر قسط من الاهتمام والعناية والحذر واليقظة ».

2.4. تقنيات تحليل المعلومات

يكون تحليل المعلومات وفق التقنيات التالية :

أ) **تحليل نقدي** : كأن يبرز الباحث رأيا مستنبطا من المصادر التي تحصل عليها مدعما ذلك بأدلة وشواهد؛ وفي هذا السياق يقول " بلوخ برودي " في كتابه : " قراءات في فلسفة العلوم" : « يستنبط العا لم من الفرضية التي بود اختبارها إحدى المرتبات الملاحظية، ثم يقوم باجراء تجربة لمعرفة ما إذا كانت الفرضية قادرة على المقاومة. إذا استبان عجز الفرضية عن المقاومة عرف أنه باطل وإذا استطاعت الفرضية مواجهة التجربة حصل العا لم على حالة تدليلية في صالحه، وكلما حصل على عدد أكبر من مثل هذه الحالات زاد احتمال الفرضية أو تعاظمت درجة التدليل عليه، وعندما يقوم العا لم بتجميع عدد كاف من الحالات التحليلية المتنوعة يعد قبوله للفرضية على اعتبار أنه صحيح أمرا مبررا ».

ب) **تحليل إحصائي رقمي** : الإستعانة بالجداول والرسوم البيانية في تحليل ظاهرة معينة، خاصة وأن لغة الأرقام تلعب دور كبير في تلخيص المعطيات وإبراز المعلومات الهامة والدقيقة حول الظاهرة محل البحث والدراسة.

5. كتابة نتائج وتوصيات البحث وعرضها

بعد الإنتهاء من تحليل المعلومات، تبدأ مرحلة كتابة النتائج التي تم التوصل إليها، فالنتائج أو

كما تسمى أحيانا بالإستنتاجات هي الحصيلة الطبيعية لنقد المعلومات وتحليلها، وتجمع عادة في نهاية البحث وعلى شكل نقاط، وهنا لابد على الباحث الإلتزام بمجموعة من الشروط وهي كالآتي :

- أن تنسجم النتائج مع الفرضيات التي وضعها في بداية بحثه، أي أن يتأكد من وجود علاقة إيجابية أو سلبية بين نتائجه كلها أو بعض منها وبين الفرضية أو الفرضيات التي استخدمها في بحثه؛
- أن تجمع في نهاية البحث وبمعزل عن تحليل المعلومات الرقمية والتحليل التقدي، أي أن لا تكون الإستنتاجات داخل متن البحث وفي الفصل الخاص بتحليل المعلومات، وأن تكون مجمعة ومرقمة ومتسلسلة في نهاية متن البحث؛
- أن يكون عدد الإستنتاجات معقولا، أي أن لا يزيد عن العدد المطلوب بالنظر إلى الفرضيات وأهداف البحث.
- أما التوصيات، أو كما يسميها البعض بالمقترحات فتأتي بعد النتائج أو الإستنتاجات، وهي التي يحاول الباحث من خلالها طرح الحلول والتي يراها مناسبة حول الظاهرة محل البحث والدراسة.
- ويشترط في التوصيات أن تكون :
- منسجمة مع النتائج، أي أن يوصي الباحث أو يقترح حلولا لما وجده في النتائج المذكورة ، ولا يشترط أن يكون لكل نتيجة توصية بل ربما تكون هناك أكثر من توصية لنتيجة واحدة، وأن يكون هناك عدد من النتائج خالية من التوصيات أو محصورة في توصية واحدة.
- أن لا تكون التوصيات بشكل آمر، وإنما في شكل اقتراح، كأن يستخدم الباحث عبارة : " يقول الباحث " أو " يرى الباحث ".

فهرس المحتويات

أولا ماهية المنهج والمنهجية.....1
مقدمة 1
1. مفهوم المنهج.....1
2. مفهوم المنهجية 3
ثانيا البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية 5
مقدمة 5
1. مفهوم البحث العلمي.....5
2. تاريخ التفكير العلمي وتطوره 7
3. أنواع البحوث العلمية 9
4. خصائص البحث العلمي 10
5. شروط البحث العلمي.....11
ثالثا مراحل البحث العلمي 15
مقدمة 15
1. تحديد الإشكالية العلمية 16
1.1. مفهوم الإشكالية العلمية.....16
2.1. مصادر الحصول على الإشكالية العلمية.....17

3.1. أسس (شروط) اختيار الإشكالية العلمية 18
4.1. شروط صياغة الإشكالية العلمية 20
2. صياغة الفرضيات العلمية 20
مقدمة 20
3. جمع المعلومات (اختبار الفرضيات) 26
مقدمة 26
4. تحليل المعلومات وتفسيرها (تحليل المادة العلمية) 27
1.4. مفهوم تحليل المعلومات وتفسيرها 27
2.4. تقنيات تحليل المعلومات 28
5. كتابة نتائج وتوصيات البحث وعرضها 28
فهرس المحتويات 30